بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة ولا على الارض فلما
ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القايمة انقسم النور الشمسي و
تميز بعضه عن بعضه لما طرا من هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور
الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر ولا المنازل الاخر واذا اعتبرت
الشمس التي ظهر منها هذا النور او هو عينها من حيث انفهاقه عنها قلت الارواح روح واحد
وانما اختلفت بالمحال كالانوار نور غير ان حكمه في القوابل له مختلف لاختلاف امزجتها وصور
اشكالها ولما اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة واقمت فيه شبه لي بالماء
في النهر لا تتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل منه ما حصل في الاواني تعين عند
ذلك ماء الجب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه فحكمت عليه الاواني بالتجزي
والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين
في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل
وكذلك هو في نفس الامر لو لم تبق آنية ولا يبقى منزل فلما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته
من التمييز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام
الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها في الآخرة اجساما طبيعية كما لو جعل لها في
الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام النشاة الاخرة تميزت ايضا بحكم
تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابد الآبدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية
ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم اليوم كله نايم من ساعة موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث
ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي هو العالم نايم فيها ولما كان تجلي الحق في
الثلث الآخر من الليل وكان تجليه يعطي الفوايد والعلوم والمعارف التامة على اكمل
وجوهها الالهية عن تجل اقرب لانه تجل في السماء الدنيا فكان ذلكم آخر هذه الامة اتم من علم
وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما
بعثه الله بعثه والشرك قايم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة

مطلب في ان علم اخر امة محمد عليه السلم اتم واكمل من اولها واوسطها

الا للايمان خاصة ما اظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الكريم و
جعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات
واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورة جسمية مسواة معدلة ثم نفخ في هذه الصورة
الخطابية روحا الظهور كمال النشاة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكل اية تسبيح في القرآن فهو روح صورة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من
ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التنزيه اسرار
عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة لانهم اخذوها من مواد حروف
القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل
نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيمة
والبعث ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم و
الاسرار والمعارف في القلوب بتجليه ما لا يعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد بل المعاني
مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن اتم في العمل واما الايمان فعلى التساوي فان هذه
النشاة لما فطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها فما آمن به الا القوي على دفع نفسه
لما فيها من الحسد وحب الشفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من
جنسها يقول بما فضل عليه حتى يحكم فيه بما يريده فينسب الى المومن من الصحابة من القوة
في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة
سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده
ولم يحصل له رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له ولصورة
ما جاء به فلما جاء زماننا ووجدنا اوراقا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا
القبول عليها ابتداء لا نقدر على دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى
ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا اية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا
منقولا من الاخبار علمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية به وكنا في هذه الحالة
مومنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)